

نفحات القرآن

[243] 3 - وهناك حديث في تفسير الآية: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِسْلَامِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ)، يقول: إن شأن نزول الآية هو النجاشي سلطان الحبشة، فانه عندما توفي أخبر جبرئيل الرسول بالأمر، فدعى الرسول المؤمنين لأن يصلّوا على أحد اخوتهم، فسألوا: من هو؟ أجاب: النجاشي. ثم جاء الرسول الى مقبرة البقيع، فتجلت له بلاد الحبشة وتابوت النجاشي من المدينة، فصلّى عليه(1). 4 - وقد جاء في تاريخ ام الرسول آمنة عليها السلام، أن نزول عليها ملك عندما كان الرسول في رحمها وقال لها: إن في رحمك سيد هذه الامة فقولني عند ولادته: إني أعوذ بالله الأحد من شرّ الحاسدين، وسمّيه "محمد"، وقد شاهدت عند حملها أنه خرج منها نوراً أضاء لها قصور بضمير من أرض الشام!(2). وهذا الحديث يكشف عن امكان حصول حالة الشهود لغير الأنبياء والائمة 5 - وفي الحديث المعروف: ان امير المؤمنين(عليه السلام) كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحة فهجمت عليه امرأة من اجمل النساء فقالت: يا ابن ابي طالب ان تزوجتني اغنك عن هذه المسحة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت. قال لها: فمن أنت حتى اخطبك من اهلك؟ قالت: انا الدنيا: فقال(عليه السلام): ارجعي فاطلبي زوجاً غيري فليست من شأني فأقبل على مسحاته وانشأ. لقد خاب من غرته دنيا دنية ***** وما هي ان غرت قروناً بطائل اتتنا على زي العروس بثينة ***** وزينتها في مثل تلك الشمائل ... الخ(3). وقد حمل البعض الرواية على "التشبيه" و"التمثيل" و"المجاز" لكننا اذا اردنا

1 الصفحة 166. 3 - بحار الانوار الجزء 40 الصفحة 328 الحديث 10.

1 - البحار الجزء 8 الصفحة 411. 2 - سيرة ابن هشام الجزء